صفة صخرة بيت المقدس

قال وهب وجدته في سبعين كتب الله عز وجل القديمة اي وزعم قال صلى الله عليه وسلم
اعظمها وتوكل وقد كان صلى الله عليه وسلم يتزود في اسفاره وبعد الاسلام فيحرز به
حتى لعله ظاهر بين درعين في غزوة احد. قال وفي رواية فلما استوى النبي صلى الله
عليه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين
قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن فسلم عليهن فرددن عليه
السلام فقال من انتن قلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا وقاموا فلم
يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا. اقول في كلام بعضهم انه لم يختلف احد انه صلى الله عليه وسلم
عرج به من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج من عند يمين الصخرة. وقد جاء صخرة
بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة فرعون
ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيامة قال الذهبي اسناده مظلم وهو
كذب ظاهر. قال الامام ابو بكر بن العربي في شرحه لموطأ مالك صخرة بيت المقدس من
عجائب الله تعالى فانها صخرة شعثاء في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة
لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الجنوب
قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته صلى
الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اصابع الملائكة التي امسكتها لما مالت ومن تحتها
المغارة التي انفصلت من كل جهة اي فهي معلقة بين السماء والارض وامتنعت لهيبتها
من ان ادخل تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب ثم بعد مدة دخلتها فرايت
العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من
الارض شيء ولا بعض شيء وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض وهذا الذي ذكره ابن
العربي ان قدمه صلى الله عليه وسلم اثر في صخرة بيت المقدس حين ركب البراق وان
الملائكة امسكتها لما مالت قال به الحافظ شمس الدين الدمشقي حيث قال في
معراجه المستجمع ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس وعلاها. لقصد من جهة الشرق
اعلاها. فاضطربت تحت قدم نبينا صلى الله عليه وسلم ولانت فامسكتها الملائكة
لما تحركت ومالت. وقول ابن العربي حين ركب البراق يقتضي انه عرج به على
البراق وسيأتي الكلام فيه. وتقدم ان الجلال السيوطي سئل عن موضع قدمه
صلى الله عليه وسلم في الحجر هل له اصل في كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف له
على اصل ولا رأى من خرجه في شيء من كتب الحديث وتقدم ما فيه. وفي العرائس قال

تأبيد قدم النبي صلى الله عليه وسلم

ابي

وتوقيعه بما في الاذان ليلة الاسرا

ابي بن كعب فانها عذب الارض ينبع من تحت الصخرة بيت المقدس ثم يتفرق في الارض والله اعلم قال صلى الله
عليه وسلم فنشر لي بعد الموت وبكسر الشين المعجمة اي احيي لي بعد الموت رهط من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لان نشر الميت احياؤه والرهط ما دون العشرة من الرجال منهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام
وهذا تخصيص هؤلاء بالذكر لا يخفى ضعفه بهم اي فالمراد نشروا عند دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد فصلى
بهم ركعتين ووصفهم بالنشر ورده في غير عيسى عليه السلام لانه لم يمت ووصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بالاحياء بعد الموت يأتي في قصة بدر في الكلام على اصحاب القليب ما يعلم منه ان المراد بالاحياء بعد الموت
شدة تعلق ارواحهم باجسادهم حتى انهم في البرزخ بسبب ذلك احياء كحياتهم في الدنيا وقد ذكرنا حال الانبياء
عليهم السلام في البرزخ في حجر وغيره لكن. وفي رواية ثم صلى صلى الله عليه وسلم هو وجبريل كل واحد ركعتين
فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير اي من اولئك الرهط قال في النور بين الروايتين يعرف الجميع
من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة اقول ذكر ابن حبيب ان اية واسأل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا ويجوز ان يكون قوله واقيمت
الصلاة من تخطئة التعبير فالمراد بالاذان الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الان
لما سيذكر في الكلام على شرعية الاذان والاقامة بالمدينة وحكي انه من غلط الفاعل ويدل له ما في
بعض الروايات فلما استوينا في المسجد اذن مؤذن ثم اقام الصلاة فيكون من لازم ذلك ان يكون
كل من الاذان والاقامة بالالفاظ المعروفة الان لانهما كما علمت لم يشرعا الا في المدينة
اي في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية كما سيأتي. وحديث لما اسري بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى السماء اوحى الله تعالى اليه بالاذان فنزل به فعلمه بلالا قال الحافظ ابن رجب انه
موضوع وحديث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان ليلة الاسرا في اسناده متهم به
وفي الخصائص الكبرى انه صلى الله عليه وسلم علم الاقامة ليلة الاسرا فقد جاء لما اراد الله عز
وجل ان يعلم رسوله صلى الله عليه وسلم الاذان اي الاقامة عرج به الى ان انتهى الى الحجاب
الذي يلي الرحمن اي بل عرشه خرج ملك من الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق
عبدي لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي
انا ارسلت محمدا فقال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فاخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه يؤم باهل
السموات قال في الشفا والحجاب انما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون قال
فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد رفع الحجاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)